المكتبة الحديثة للأطفال

تحرير الوطن

وقصص أخرى

بقلم

محمد عطية الابراشي

عميد مفتشي اللغة العربية سابقاً

الطبعة التاسعة

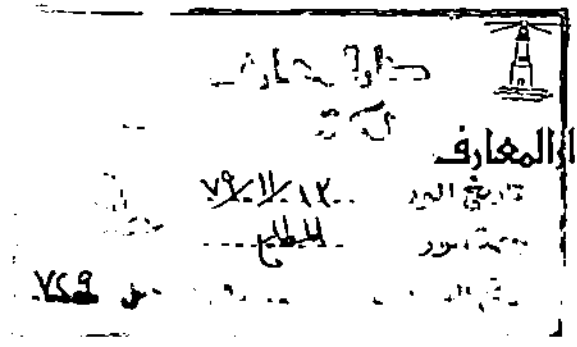

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين . (وبعدُ) ؛ فيسرُّني أن أقدمَ للنشء : « المكتبة الحديثة للأطفال » وهي صفوةٌ من القصصِ الشرقيةِ والغربيةِ ، راعيتُ فيها ميولَ الأطفالِ ورغباتِهم ، وتفكيرَهم وخيالَهم .

وحرصًا منِّي على أن أضعَ أمامَهم المثلَ الكاملَ للحياةِ الكاملة ، في صورةٍ ملائمةٍ للطفولةِ ومداركِها ، تجتذبُ الطفلَ وتستهويه — عانيتُ بعضَ الجهدِ في اختيارِها ، حتى لقد كنت أقرأ الكتاب القصصيَّ فلا أتخير منه — مع كثرةِ قصصِه — إلا قصةً واحدةً ؛ ولهذا سيجدُ أبناؤنا وبناتُنا في هذه المجموعةِ ألوانًا من القصصِ الخياليةِ ، والواقعيةِ ، والاجتماعيةِ ، والخلقيةِ ، والعلميةِ ، والأدبيةِ ، والجغرافيةِ ، والتاريخيةِ .

إن كلَّ ما في « المكتبة الحديثة للأطفال » يتصلُ بحياةِ الطفل كلَّ الاتصالِ ؛ ففيها يجدُ ما يرغِّبه في القراءةِ ، ويشوقُه إلى الاستمرارِ فيها ؛ فما إن يبدأ أولَ قصةٍ حتى يستهويَه وضوحُها ، وسهولةُ لغتِها ،

وجمالُ أسلوبها، وحرصُها على المثُلِ العليا فى النواحى الخلقيةِ والاجتماعيةِ والعاطفية ، فيمضىَ إلى نهايتها ؛ ومن هذه إلى تلك حتى ينتهىَ منها مشتاقًا إلى مُعاوَدةِ قراءتِها.

وَقدْ راعيتُ فيها سهولةِ اللغة ، وجمالَ الأسلوب ، وشرحتُ من الكلمات اللغوية ما صَعُب ، ووضَّحتُ بعضَ القصص بصورٍ واضحة ؛ لتكونَ عونًا على فهم هذه القصص ، وليكتسبَ منها الطفلُ دقةَ الملاحظة ، وجمالَ الذوق.

وأعتقدُ أن الآباءَ والأمهات، والمدرسيّن والمدرسات ، سيجدون فى هذه المجموعة المنتقاة خيرًما يُهدُونَ إلى أبنائهم وبناتهم من ثروةٍ تُغذى عقلَ الطفل ، وتنمّى خيالَه ، وتسمو بروحه ، وتهذبُ وجدانَه ، وتربّى حواسَّه ، ويجد فى قراءتها لذةً وسروراً يشعُر بهما الكبارُ أنفسهم حينَ يقرءونها .

وأرجو أن أكون بهذه « المكتبةِ » قد قمتُ بواجبى نحوَ الجيل الجديدِ فى هذا العهد السَّعيد، فى جمهورية مصر العربية ، والشرق العربىّ .

أسأل اللهَ التوفيقَ ، وتحقيقَ الآمال ، إنه سميعٌ مجيب .

محمد عطية الإبراشى

القِصَّةُ الأُولى

تحريرُ الوطَن

قصة يابانية

(١)

كان فى بِلادِ اليابانِ يعيشُ أَحدُ الفَلَّاحينَ مَعَ زَوجَتِه . وكانَ الزَّوجُ يَعْمَلُ فى الْحَقلِ ، والزَّوجةُ تَعمَلُ فى البَيْتِ بِقَدرِ استِطاعَتهما ؛ لِلحُصولِ عَلَى الطَّعامِ الضَّرُورِىِّ مِنَ الأُرْزِ كلَّ يومٍ .

وَذاتَ يومٍ ذَهَبَ الزَّوجُ الكبيرُ السِّنِّ إلى الْحَقلِ لِيَجْمعَ بَعْضَ العِصِىِّ والْحَطَبِ ، وَأَخَذَتْ زوجتُه الملابسَ لِتَغسِلَها فى النَّهرِ كَعادتِها .

وحِينما كانتِ المرأَةُ تَغسِلُ الملابسَ فَوْقَ حَجرٍ مُسَطَّحٍ أَملَسَ قُرْبَ الشَّاطِىءِ رَأَتْ شَيْئاً يَعومُ فى النهرِ عَلَى سَطحِ الماءِ ويَتَّجهُ نَحوَها .

نَظرَت إلى هذا الشيء ، فَوجَدتْه خَوْخةً ناضجةً كبيرة الحجمِ ، لم ترَ مثلَها فى حياتها .

وَقالتْ فى نَفْسها : ما أَجْمَلَ هذه الْخَوخةَ ! إنَّ من الواجبِ أَن أحصُلَ عَليها بـأَىِّ وَسيلةٍ : لآخُذَها ويَتَغَذَّى بها زَوجى الضعيفُ المِسكينُ .

وَقَدْ حاوَلَتِ المرأَةُ أَن تَصِلَ إليها وهىَ عائمةٌ عَلَى سَطحِ الماءِ ، ولكنها لم تستطع الوُصُولَ إليها لبُعدِها عَنها ، وَقِصَرِ يدها . وأَخذَتْ تبحثُ حَوْلَها عنْ عَصاً طويلةٍ لتَجذبَها بها ، فلمْ تَرَ حَولَها أَىَّ عَصاً ، وبَدَأَتْ تُفكرُ فِيما يَنبغى أَن تَفعلَ ، وَفَجأَةً تذكرتْ حِكمةً يابانيةً قديمةً تَعَلَّمَتها وهى طِفلةٌ صَغيرةٌ ، وبَدَأَتْ تُعيدُ هذه الحكمةَ ، وتُغنِّيها بصوتٍ مُرْتفعٍ ، وهىَ : « الماءُ البعيدُ مُرٌّ . الماءُ القريبُ عَذْبٌ . اتْركى الماءَ المُرَّ البعيدَ ، وَخُذِى الماءَ العَذْبَ القريبَ » ، وهىَ كالمثلِ العربىِّ « عُصفورٌ فى اليَد خيْرٌ من عَشَرَةٍ عَلَى الشَّجرةِ » .

ومن الغريبِ أَنَّ الْخَوْخةَ أَخذتْ تعومُ وحْدَها ، وتَتَّجِهُ من وَسط النَّهر جِهةَ المرأَةِ العجوزِ ، حتَّى قَرُبَتْ منها كلَّ القُربِ ، فالتَقَطتها المرأَةُ بيَدها ، وأُعْجبَتْ بها ، كلَّ الإعجابِ ، وفَرِحتْ بها فَرَحاً كثيراً ووَضَعَتْها فى السَّلَّةِ ، ثم أَسرَعتْ فى غَسل الملابس حتى انتهتْ منها ، وَوَضَعتِ الْمَلابِسَ فى السَّلَّةِ ، والْخَوْخةَ الْكبيرَةَ فَوْقَها ، ثُمَّ رَجَعَتْ إلى بَيْتِها ، وهِىَ مَسرورةٌ كُلَّ السُّرُورِ ، وَهُناكَ وَضَعَت الخوخةَ فى أَحسنِ طَبَقٍ صِينىٍّ عِندها ، وأَعَدَّتها لزَوجِها عِند رُجُوعِه من العملِ .

وَحينما رأَتْ زَوْجَها قد رجعَ إلى المنزلِ ، وعَلَى ظَهرِهِ حُزْمةٌ من الْحَطبِ وَضعَها فى جانبٍ من المنزلِ ، نادتْه قائلةً : زَوْجى العزيز ، زَوجى العزيز ، انظرْ إلى الخوْخة اللَّذيذَةِ التى أَحضَرْتُها لكَ اليَوْمَ .

فَنظَرَ الزَّوجُ الكبيرُ السِّنِّ إلى الْخَوْخةِ الكبيرةِ الْجَميلةِ ، وقدْ سُرَّ بها سروراً كثيراً ، ثمّ ذهب وغَسَلَ

يَدَيْه ، وجَلَسَ عَلَى الْحَصيرِ ، واستعدَّ لتناولِ الطعامِ اللَّذيذِ الَّذِى أَعَدَّتْه لَهُ زوجُه ، ثمَّ سَأَلها : مِنْ أَينَ اشتريتِ هٰذهِ الْخَوْخةَ الكبيرةَ الجَميلةَ ؟ إنِّى لم أَرَ فى حَياتى خَوْخةً مِثلَها .

فأَجابَت الزَّوْجُ : إنَّنى لم أَشترِها ، ولكنَّنى وَجَدْتُها عائمةً فى النَّهرِ ، آتيةً جِهَتِى ، حِينما كنتُ أَغسِلُ الملابسَ هُناك ، فالْتقَطتُها وأَحضرتُها مَعى .

فقالَ الزَّوجُ : تَعالَىْ هُنَا لنَقْتَسِمَهَا بَيننا ، فَهذا رِزْقٌ ساقهُ اللهُ إلَينا يا عَزيزَتى . وأَحضَرَ الرَّجُلُ سِكِّيناً ، وأَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ به الْخَوخةَ الْجَميلَة إلى قِسمَيْنِ مُتَساوِيَيْنِ ولٰكنهُ سَمِعَ صَوْتاً ضعيفاً داخلَ الْخَوخةِ يَتكلمُ ، فَأَصْغَى إليهِ وهُوَ يقولُ : « انتظِرْ لَحْظةً ! انتظِرْ قليلًا ! وَلا تَقْطعْنى » .

وَغَريبٌ أَنْ نقولَ إنهُ قبْلَ أَنْ يَمَسَّ الْخَوْخةَ الجَميلةَ قد خَرجَ منها غلامٌ سنُّهُ عَشْرُ سَنواتٍ ، فائقُ

الرجل يبدأ يتحدث مع زوجته ، ويريد أن يقطع الخوخة بالسكين ،
فيسمع صوتاً داخله يقول : انتظر قليلاً ولا تقضي

الجمال ، حَسَنُ الصُّورةِ ، فَعَجِبَ الزَّوْجانِ عجَباً شَديدًا ، ولم يُصدِّقا ما رَأَتْهُ أَعْيُنُهما ، وقدْ ظَهرَ عَليهما الْخَوفُ والاِضطرابُ .

فتكلَّم الغُلامُ وقالَ : لا تَخافا ولا تَضْطَربا ؛ فكثيرًا ما دَعوْتُما اللهُ أَن يَرْزُقَكما ابناً صَغيرًا ، فأَجاب اللهُ دُعاءَكما ، وسَمِع رَجاءَكما . وأَرسَلنى إليْكما لأَكونَ ابنًا لَكما ، أُحبُّكما مَحبَّةَ الْأَبناءِ لِلآباءِ ، وأُطيعُكما طاعةً معقولةً ، وأَفعلُ كلَّ ما يَسُرُّكما ويُرضيكما ، وأَعْمَلُ عَلَى راحتِكما وَسَعادَتِكما طُولَ الْحَياةِ

فَبكى الزَّوجانِ من شِدةِ فَرَحِهما وَسُرورِهما ، وشَكرا للهِ كثيرًا ما أَنْعمَ به عَليهما ، وإجابتَه دَعوَتهما ، وتحقيقَ ما يَتَمَنَّيانِه ، وتنفيذَ رغْبَتِهما .

وَأَخذَا الغلامَ ، ورحَّبا به كلَّ الترْحيبِ ، وضمَّهُ كلٌّ منهما إلى صَدره . وكانتْ لهُ منزلةٌ كبيرةٌ فى قَلْبِ كلٍّ منهما ، وسَمَّياه «مُومُوتارُو» ، ومعناها

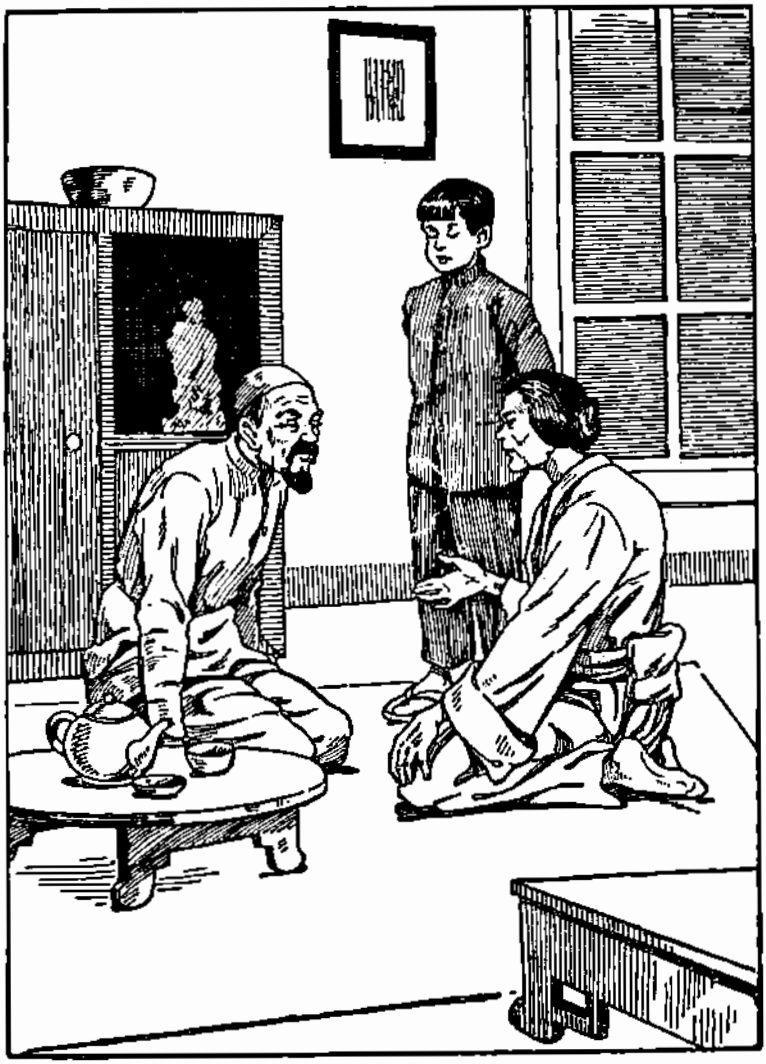

الرجل الياباني و زوجته ، يشكران الله هديته ، وهي هذا الغلام الجميل

باللُّغةِ اليابانِيَّةِ ابنُ الْخَوْخة .

وَقَدِ اهْتَمَّ الزَّوْجانِ بهذهِ الهَدِيَّةِ الإِلٰهِيَّةِ اهتماماً تامًّا ، وأَحَبَّا الغُلامَ كلَّ الْحُبِّ ، وعَطَفا عَلَيْهِ كلَّ العَطفِ ، وعامَلاهُ أَحسنَ مُعامَلَة ، ورَبَّياهُ أَكملَ تَرْبيةٍ . حتَّى بلَغَ مِن العمْرِ خمسَ عَشْرَةَ سنةً ، وصارَ قَوىَّ الجسمِ ، مَفتولَ السَّاعِد ، كثيرَ الشَّجاعةِ والإِقدامِ ، ذَكىَّ الفؤادِ ، حَسَنَ التَّصرفِ ، كَثيرَ السَّدادِ والْحِكمةِ جميلَ الصُّورةِ ، ويُعَدُّ أَذكَى من أَىِّ شابٍّ فى سِنِّه .

سَمِعَ ابنُ الْخَوخةِ كَثيرًا عن جزيرةِ الشياطينِ أَو الأَرواحِ النَّجِسَةِ ، وما يَرْتَكِبُه ستَّةٌ منها كلَّ عامٍ منَ الجرائمِ فى أَرضِ اليابانِ من قتلِ الأَبرياءِ ، وَسَرِقَةِ الفقراءِ والأَغنياءِ ، وإِيذاءِ السُّكانِ كلَّ الإِيذاءِ ، فَتأَثَّرَ لهذه الأَخبارِ ، وصَمَّم عَلَى تَحرير الوطنِ من هٰؤُلاءِ الأَشرارِ . وذاتَ يومٍ حضَرَ لأَبيه وقالَ لهُ : أَبى الجليل الوَقور ، إِنى أَشعُرُ بما قمتَ به نَحوى من العَطفِ ،

الرجل الياباني وزوجته وهما يودعان ابنهما الشاب وهو ذاهب لتحرير الوطن

وحُسنِ الرِّعايةِ والتربيةِ ، ومن الواجبِ أن أُقَدِّمَ لَكَ ولأُمِّى أَجْزَلَ الشُّكرِ ، وأَوفرَ الثناءِ . وأَرجو ألَّا تظنَّ أنِّى مُنكِرٌ للجَميل ، غَيرُ مُقِرٍّ بالمعروفِ ، إذا رجَوْتُ أن تَسْمَحَ لى بشَىْءٍ واحدٍ أقومُ به لإنقاذِ الوطنِ وتحريرِهِ منْ هؤُلاءِ الشَّياطينِ ؛ فأنا مضطَرٌّ أن أُسافرَ فى رحلَةٍ طويلةٍ منْ هنا إلى الشَّاطئِ الشَّمالىِّ من اليابانِ ؛ فالناسُ يقولونَ إنَّ هُناك جزيرةً تُسَمَّى جزيرةَ الشياطين . أو الأَرواحِ النَّجِسةِ ، يأْتى منها كلَّ سنةٍ عَددٌ من الشَّياطينِ الأَشرار فيقْتُلون وينهبون ويَسرِقون ، ويأْخُذونَ خَيراتِ البلادِ اغتصاباً ، وَيحرمونَ أَهْلَها هٰذه الخيراتِ . وإنى أَجدُ فى نفْسى باعثاً طبيعيًّا يُطالبُنى بالسَّفر إلى هذهِ الجزيرة ؛ لأُخلِّصَ البلادَ من هؤُلاءِ الأَعداءِ ؛ حتى يَعيشَ الناسُ آمنينَ عَلَى أَنفُسهم ، مُطمَئِنِّينَ عَلَى أَرواحِهم وَأَموالِهم ، ولا يحدُثَ اعتِداءٌ كلَّ سنةٍ عَلَى بلادٍ آمِنةٍ مُطمَئِنَّة .

(٢)

وغَريبٌ جدًّا أَنْ يَصْدُرَ مثْلُ هٰذا الكلامِ مِن شَابٍّ لا يَتجَاوَزُ الخامسةَ عَشْرةَ من العُمْرِ . ولٰكنَّ الزَّوْجَ الكَبيرَ السِّنِّ فَهِمَ أَنَّهُ شابٌّ غيرُ عادىٍّ ، ولَيْسَ من الشبانِ العادِيِّين ، وأَنَّ من الْحِكمةِ أَلَّا يُعارِضَه فى رَغبتِه ، وأَن يُشَجِّعَه على الإقدام : لإنقاذِ الوطن مِنْ هٰؤُلاءِ المُغِيرين[1] ، المُعْتَدِين الظالمين . فوافَقَهُ على سفرِه الطويلِ الشاقِّ ، وفى النفسِ ما فيها من الآلامِ والأَحزانِ ؛ للشُّعورِ بأَلَمِ الفِراقِ والبُعدِ ، عَن الابنِ الوحيدِ الذى اتَّخَذَهُ ابناً لهُ ، نَصَحَ لهُ قائلاً :

أَيُّها الابنُ الوَفِىُّ ، إِنَّكَ فى قِتالِكَ مع هٰؤُلاءِ الأَعداءِ الأَدْنياءِ تحتاجُ إلى رِعايةِ اللهِ وتوفيقِه ، وحُسن الحظِّ ، وقوةِ العزيمةِ والصَّبرِ والمُثابرَةِ : حَتَّى تَصِلَ إلى الانتصارِ عليهِمْ . أَسأَلُ اللهَ أَنْ يُوفِّقَكَ فى أَداءِ

(١) المهاجمين .

رسالتِك ، ويحفَظَك بِرعايتِه . ويحرُسَك بِعنايتِه ، ويجعلَك سعيدَ الحظِّ طولَ الحياةِ ، ويكتُبَ النصرَ على يديك ، حتى تَعودَ ظافِرًا [١] إلَى الوطنِ العزيزِ .

وقد تـأَلَّمتِ الأُمُّ لِسَفَرِهِ وفِرَاقِه وأَعَدَّتْ له ما اسْتطاعَتْ من كعكِ الأُرز ؛ لِيأْخُذَه معهُ فى رِحْلتِه الطويلةِ ، وملأَ مِزْودَتَه طعاماً وشرَاباً ، ووَضعها على ظهرِه ، وحملَ سيفَه ، وشكرَ لأُمِّه وأَبيه عَطفَهما وعِنايتَهما ، ووَدَّعهما وداعاً حارًّا ، ووَدَّعاه وهُما حزينانِ لِفراقه ، وتَمنَّيا له سفرًا سعيدًا ، ونجاحاً باهرًا ، وعَودًا حَمِيدًا ، بعد الانتصارِ على الأَعداءِ الذين يُغيرونَ على الوَ ن كلَّ عام .

رحلَ الشَّابُّ فى الصَّباحِ الْمُبَكِّرِ قبلَ طلوعِ الشَّمْسِ ، واسْتمرَّ فى رِحلتِه حتى صارت الشَّمْسُ فى وسطِ السماء ، واشتدتْ حرارةُ الصيف ، وشعرَ بِشِدتِها ،

---

(١) منتصراً .

فجلس تحتَ شجرةٍ يَسْتَظِلُّ بِظلِّها فى حقْلٍ من الْحُقُولِ ، وَيتناولُ طعامَه ، ويستريحُ من تَعَبِ السفرِ ، وأَخرجَ طعامَه من المِزْوَدةِ ، وأَخذَ يأْكلُ كعكَ الأُرزِ فى ظِلِّ الشَّجرةِ .

وفى تلك الأَثناءِ تقدَّمَ نحوَهُ كلْبٌ ضخمٌ جِسمُه كبيرٌ كالْمُهرِ الصغيرِ ، وأَقْبلَ إليه ، وأَخذَ يَنبَحُ عليه ، ويُظهرُ أَسنانَه بشكلٍ وَحشىٍّ ، ويقولُ له : كيفَ تجسُرُ على أَنْ تَدْخُلَ حقلى وتجلِس فيه بغير استئذانٍ؟ يجبُ أَن تُعطيَنى ما فى مِزْوَدَتِكَ من الكعكِ ، وإِلَّا مَزَّقتُكَ قِطعةً قِطعةً .

فوقف الشابُّ على قدميه وسيفُه فى يَدِه ، وقالَ لهُ : يكفى ما قُلتَ . إِنِّى لم أَسمع هٰذِه اللُّغةَ من قبلُ ، ولم أَعْتَدْها . وأَنا ابنُ الْخَوْخة ، مُسافِرٌ إلى جزيرةِ الشياطينِ ؛ لِأُنْقِذَ الوطنَ ، وأُخلِّصَهُ من الأَشرارِ الذين يَعْتدُون عليه كلَّ سَنةٍ ، وهُمْ يعيشونَ فى تِلكَ الجزيرةِ .

فلَمَّا سَمِعَ الكلبُ هٰذا الكلامَ ، تَغَيَّرَ مظهَرُه فى الحالِ ، وسَأَله : هل أَنْتَ ابنُ الْخَوْخةِ العظيمُ ؟ لقد سَمِعتُ عنكَ كثيرًا ، وإنِّى مُعْجَبٌ بشجاعتِك وإقدامِك ، وحُبِّك لوطنِكَ ، والدفاعِ عنه كُلَّ الإعجاب . وأَرْجو أَنْ تَصْفحَ[1] عنِّى ، وتغْفِرَ لى خَطيئتى وتأْخذَنى مَعكَ إلى الجزيرة ؛ فقد أَخدُمُك وأُساعِدُك فى أَداءِ رِسالَتِكَ الوطنيةِ ، ووَاجبِكَ الإنسانى .

فأَجابهُ الشَّابُّ : لَقَدْ صفحتُ عنكَ ، وَسآخذُكَ معى إلى الجزيرة ، ثُمَّ قَدَّمَ للكلبِ قِطْعةً من كعكِ الأُرْزِ ، فأَكلها شاكرًا ، ثُمَّ تَبِعَ الشابَّ فى رِحْلتِه الطويلةِ ، فَوْقَ التلالِ والوِدْيانِ[2] ، وفى الْأَرْضِ الْمرتفِعَةِ والمُنْخفِضَة .

وقد اسْتمرَّ ابنُ الْخَوْخةِ والكلبُ الكبيرُ سائرَين فى الطريق حتى قابَلاَ قِرْدًا صَغيرًا ، وابتدأَ القتالُ

(١) تعرض عن ذنبى .
(٢) الأراضى المنخفضة السهلة .

بَيْنَ الكلبِ والقِردِ بمجردِ أن رَأى أَحَدُهما الآخرَ ، وهٰذه عادةٌ من عاداتِ الْحَيَوَاناتِ حِينما تتقابلُ .

فوقف ابنُ الْخَوْخَةِ بَيْنَ الكلبِ والقِرْدِ ، ومنعهما من القِتالِ ، وسأَلهما :

ما الَّذى يدعوكُما إلى هٰذا القِتالِ والنِّزاعِ ؟ ولماذا تتقاتَلانِ بغيرِ سَببٍ ؟

فأَجابَ الكلْبُ : لقد اعتدَى القِردُ علىَّ فى البَدْءِ يا ابنَ الْخَوْخة .

فلما سَمِعَ القِردُ الصغيرُ هذا الاسمَ العظيمَ : « ابن الْخَوخةِ » هَدأَ ، وامْتَنَعَ عن القِتالِ ، والْتَزَمَ الأَدبَ ، ثم سأَله : هل أَنتَ ابنُ الخوخةِ العَظيمُ ؟

فأَجابَ الشابُّ بتواضعٍ : إنَّ اسمى حقًّا ابنُ الْخَوْخةِ ، ولٰكنْ على أَن أُبَرهنَ[1] على العظمةِ والبُطولةِ بما أُقَدِّمُه من أَعمالِ الشجاعةِ وقُوَّةِ العَزيمةِ والإِقدامِ . وإنى

(١) أثبت بالدليل .

فى رِحلةٍ إلى جَزيرةِ الشَّياطينِ فهلْ تُحِبُّ أَنْ تأْتىَ معى؟

فأَجابَ القِردُ : إنى أَفخرُ بالذَّهابِ مَعَكَ . ويَسُرُّنى كلَّ السُّرورِ أَنْ أَصحبَك فى رِحلتِك . وَسارَ فى الطريقِ بجانبِ الكلْب .

سارَ ابن الْخَوخةِ فى طريقِه ووَراءَهُ الكلبُ الكبيرُ ، والقِردُ الصغيرُ ، حتى قابلَ طائرًا جَميلًا يَبْرُقُ ريشُه فى ضَوْءِ الشَّمسِ ، يَبْحَثُ عن طعامِه فى الأَرضِ ، فَقَفَزَ [1] الكلبُ على الطَّائرِ يُريدُ أَن يَقتُلَه . فمنعَه الشابُّ أَن يَقْتُله أَو يَمَسَّه بأَذًى .

فشكرَ الطَّائرُ للشابِّ معروفَه أَجْزلَ الشكرِ ، وقالَ له : لَقَدْ نجَّيتنى ، وأَنْقَذْتَ حياتى من الكلبِ .

فقالَ له الشابُّ : إنى لم أَفعلْ غَيْرَ الواجبِ ، وإنى مُسافرٌ إلى جزيرةِ الشَّياطِينِ لإنقاذِ الوطنِ مِنْ شَرِّهم ،

---

(١) وثب .

الشاب اليابانى الشجاع ، وهو مسافر لتحرير الوطن من الأعداء ، ومعه الكلب الكبير ، والقرد الصغير ، والطائر الجميل

ومَعِى الكلبُ والقردُ ، فَهلْ تُحِبُّ أَن تكونَ معنا فى هٰذهِ الرِّحلةِ ؟

فأَجابَ الطَّائرُ : يَسُرُّنى يا سَيِّدى أَنْ أَكونَ معكَ فى أَىِّ مكانٍ ؛ لأَنَّك تَعطفُ على الطيُّور والْحَيَوانِ ؛ ثمَّ طارَ معهم ، ولازَمهُمْ فى رِحْلتِهم .

وَقَد استمرَّ الشابُّ فى طريقِه حتَّى وَصَلَ إلى شاطئِ البحرِ ، ومعَهُ الكلبُ الكبيرُ ، والقِردُ الصغيرُ ، والطائرُ الجميلُ . وأَخذَ ابنُ الْخَوْخَةِ يَنْظُرُ إلى الأَمواجِ المُضطربةِ فى البحرِ العظيم ، وينظرُ إلى جزيرةِ الشياطين عَنْ بُعْدٍ وَسَطَ البحرِ . وبدأَ يُفكِّرُ : كيف يجتازُ البحرَ وأَمواجُه مُضطَربةٌ ؟ وكيف يَصِلُ إلى جزيرةِ الشياطينِ والأَرواحِ الشِّريرةِ ؟

نَظَرَ الطائرُ وهو حادُّ[1] البصر ، قَوِىُّ النظَرِ ، يَستطيعُ أَن يَرَى بِعينيه القويَّتَين الأَشياءَ البعيدةَ ،

(١) قوى .

فرأى عن بُعْدٍ سفينةً كبيرةً فى البحرِ ، فقالَ للشابِّ : إنى أَرَى هُناكَ سفينةً بَعيدَة تجتازُ البحرَ .

فقال له ابنُ الْخَوخَةِ : طِرْ مُسْرِعاً إلى السفينةِ ، وقُلْ لِرَئيسِها وبحَّارتِها : إن ابنَ الْخَوْخَةِ هُنا على الشَّاطئِ ، ويُحِبُّ أَن يجتازَ البحرَ ، ويذهبَ إلى جزيرة الشياطينِ ، لإنقاذِ الوَطَنِ من المُعتدين[1] ، وهُوَ يـأْمُركم بالإبحارِ بالسفينةِ إلى الشَّاطئِ .

فـأَسرَعَ الطائرُ فى طيَرانِه ، وبلَّغ الرِّسالَة إلى رَئيسِ السفينةِ وَرِجالِها ، فنفَّذُوا الْأَمْرَ فى الحالِ ، وأَبحروا بالسفينةِ نحوَ الشاطئِ ، وحَيَّوْا ابنَ الخوخةِ ، وحيَّاهم شاكرًا لهم مُساعَدتَهم ، ورَكِبَ ابنُ الْخَوْخَةِ السَّفِينَةَ وتَبِعَه الكلبُ والقردُ على ظهرها ، وطارَ الطائرُ فَوْقَها ، وكانت الريحُ مُناسبةً من الخلْفِ ، فسارتِ السَّفينةُ مُسرِعةً حتى وَصلَتْ برُكابها إلى شاطئِ جَزيرةِ الشياطين .

---

(١) الظالمين .

رأى ابنُ الْخَوخةِ العظيمُ الْحِصنَ الكبيرَ الذى يَعيشُ فيه الشياطينُ والأَشرارُ وَسَطَ الجزيرةِ ، وحَوْلَ الْحِصنِ أَسْوارٌ مُرتفعةٌ كبيرةٌ . فقالَ للطائرِ : طِرْ فَوْقَ الْحِصنِ ، وَالْفِتْ أَنظارَ الشَّياطين إليكَ . واشْغَلْهم بِقتالِك مِنْ فَوْق ؛ حتى يَشْغَلُوا أَنفسَهم بقتالِك ويتركونا ، فى حين أَنَّنا نُحاوِلُ من تحت أَن نَجِدَ وسيلةً بها نتمكنُ مِنْ دخولِ الْحِصنِ ، مِنْ حيثُ لا يَشْعُرون .

فَطارَ الطائرُ فَوْقَ الحصنِ ،وأَخذَ ينقضُّ[1] بسُرعةٍ على الشياطينِ ثم يَطيرُ ، حتى غَضِبوا غَضَباً شديداً ، ولَبِسُوا مَلابسَهم المصنوعةَ مِنْ جِلْدِ النَّمِر، ليُخِيفوه بمنظَرِها .

فلم يخف الطائرُ ، ولم يتأَثرْ بمَظْهرِهم المُخِيف . واستمرَّ ينقضُّ عليهم ويشغَلُهم من فَوْق ، وأَلْهاهُم عن الْحِصن وأَبوابِه وحِراستِه .

---

(١) يطير بسرعة ويسقط فوقهم .

الشاب الشجاع وهو خارج السفينة ينظر إلى الحصن . ويفكر فى إنقاذ الوطن من الأعداء ، ومعه أصدقاؤه الثلاثة : الكلب والقرد والطائر .

فَصاحَ أَحدُ الشياطينِ : ما أَنتَ ؟ ما أَنتَ إلا طائرٌ ضعيفٌ . فكيفَ نَظُنُّ أَن طائرًا صغيرًا مثلَك يستطيعُ أَن يُقلِقَنا أَو ينتصرَ علينا ؟ وأَخذَ بعضُهم عِيداناً من الحديدِ ، وَرَمَوْا بها الطَّائرَ فى الهواءِ . ولكنَّه كانَ يَطيرُ بعيدًا عنهم ، وينقضُّ من خَلْفهم ، ومِنْ فَوْقِ رءُوسِهم ، ويتنقَّلُ فى طيَرانِه هُنا وهُناك ، يُحاورُهم ويَنْجُو مِنْ ضرَباتِهم . وكُلَّما رَمَوْه بالعِيدانِ ارتدَّتْ فوقَ رءُوسِهم وأَصابتْهم ، وجَرحَتْ كثيرًا مِنْهم ، ولَمْ يَسْتطيعوا أَنْ يُصِيبُوه بأَىِّ ضَرَرٍ ؛ لأَنه كانَ سَريعاً فى حَركاتِه ومُحاوَلاتِه ، وطيَرانِه وتَنقُّلاتِه ، فَغَضِبُوا وتألَّموا لِعَجْزِهم عن إسْقاطهِ .

وَبَينما كانَ هذا يحدُثُ بيْنَ الطائرِ وشياطينِ الْجَزيرةِ ذَهبَ (مُومُوتارو) وَهُوَ ابنُ الخوخةِ ومعهُ الكلبُ الكبيرُ ، والقِردُ الصغيرُ إلى الأَبوابِ الخلفيةِ حَولَ الحصنِ . فاستطاعَ ابنُ الخوخةِ أَن يَرَى فتاتين

ستة من الأشرار يلبسون جلود النمر ، و يرمون الطائر بالعيدان الحديدية

جميلتيْنِ تبكيانِ بُكاءً مُرًّا ، وقد ظهرَ عليهما الحزنُ والبُؤْسُ[١] ،فسألهما :مَنْ أنتما ؟ولماذا تبكيان هٰذا البُكاءَ ؟

فأجابت الفَتاتان ؛ إنَّنا بنْتانِ لِأَحَدِ النبلاءِ ، وقَدْ خَطِفَنا هٰؤُلاءِ الشَّياطينُ الأَشقياءُ ، وسَجنُونا فى هٰذا الحصْنِ ؛ ولَمْ يتمكَّنْ أَحَدٌ مِن إنقاذِنا . ونرجوكَ ونتوسَّلُ[٢] إليكَ أَن تَعملَ لإنقاذِنا من هذا الذلِّ والاستعبادِ ، وتحريرِنا[٣] من هٰذا البَلاء[٤] .

فتألَّمَ ابنُ الخوخةِ لَهما ، وقال : اطمئِنَّا كلَّ الاِطْمِئنانِ . وَلا تَخافاولا تَحْزَنا . وسَأَعْمَلُ لتَحريرِكما ، وإطلاقِ سَراحِكما ، وإنْقاذِكما مِنْ هٰذا السِّجنِ . ولكِنْ أَخبِرانى كيفَ نَدْخُلُ هَذا الحِصنَ ؟ وأَينَ مَفاتيحُ الأَبواب ؟

فأَجابَتا : إن الأَبوابَ مُوصَدةٌ[٥] ، وَمفاتيحها معلقةٌ فى هذا الْخُطافِ ، ولا نستطيعُ الوصولَ إليها.

---

(١) الشقاء . (٢) نرجوك ونتقرب إليك .
(٣) إنقاذنا وتخليصنا . (٤) العذاب . (٥) مغلقة .

فَنَظَرَ القِردُ الصَّغيرُ ، وقال : أَنا أَستطيعُ أَن أَتسلقَ الحائطَ ، وأُحضِرَ المفاتيحَ من مكانها ، وتسلقَ الحائطَ بسُرعةٍ : حتى وَصَلَ إلى أَعلَى البابِ ، ثم مدَّ يَدَيهِ ، وأَخذَ المفاتيحَ المعلَّقَةَ عَلَى الْخُطَّافِ ، ورماها لابنِ الخوخةِ ، ففتح بها الأَبوابَ بثَباتٍ وهدوءٍ ، وأَمرَ الفتاتين بالإِنتظارِ ، فى مكانهما ، وسار وخلفَه الكلبُ والقِردُ فى مَمَراتٍ طويلةٍ بالْحِصنِ ، حتى وصل إلى الشياطِينِ الأَشرارِ ، وهَجمَ عليهم موموتارو وهُو (ابنُ الخوخة) بسَيفهِ القاطع ، وأَخذ الكلبُ يَعَضُّهم بأَسنانهِ الحادةِ ، والقِرد يخدِشهم بأَظفاره الطويلةِ ، والطائرُ ينقضُّ[1] عليهم وينقُرهُم بمنقارهِ ؛ حتى قُتلَ الشياطينُ الأَدنياءُ جميعاً ، إلَّا رئيسَهم ؛ فقد أَخَذهُ ابنُ الْخَوخة وربَطَ ذراعَيه خلفَ ظَهرِه ، وَجَعَلَهُ سجيناً معه .

---

(١) يسقط .

وعَبثاً حاول رئيسُ الشياطينِ أن يعفوَ عنه ابنُ الخوخةِ أو يَصْفَحَ عَنْ سَيِّئاته ؛ فقد ساقه الشابُّ الشجاعُ أمامَه حتى وصَلَ به إلى أبوابِ الحصن ، فاستقبلَت الفَتاتانِ ابنَ الخوخةِ بالفَرَحِ وَالسرور ، وهنّأتاهُ بالنَّجاحِ العظيم ، والنَّصرِ الكبيرِ ، وَإنقاذِ الوطنِ من هؤلاءِ الأَشرار الظالمينَ .

وَقَدْ سار ابنُ الخوخةِ الشُّجاعُ ، وبجانبه الفَتاتانِ المظلومَتانِ ، ووَراءَه رئيسُ الأَشرارِ والكلبُ الكبيرُ وَالقِردُ الصغير ، وَطار فَوْقَهم الطائرُ الجميلُ ، حتى وَصلوا إلى شاطئِ الجزيرةِ ، حيثُ تنتظرُ السفينةُ ، فَرَكِبوها ، وَأَبحروا حتى وَصَلوا إلى عاصمة اليابان .

وَأُخبِرِ الإمبراطورُ بما حَدَثَ ، فهنَّأَ ابنَ الْخَوخةِ بهذا النَّصْرِ العظيم ، وَشَكرَ له إنقاذَ الوَطن من هؤلاءِ الشياطينِ الأَدنياء ، وَاللُّصوصِ الأَشرار ، وَأَمرَ بنَشرِ الخبر في جميعِ أَنحاءِ البلاد ، فَفَرِحَ السكانُ جميعاً ،

الشاب الشجاع وقد أنقذ الوطن من الأعداء ، وأخذ رئيسهم و ربط ذراعيه خلف ظهره ، والكلب يعض أحدهم بأسنانه . والقرد يحدثه بأصفاره ، والطائر ينقره بمنقاره .

وَاسْتَراحوا من الأَعداءِ ، وَأُقيمت الأَعيادُ وَالاحتفالاتُ ، ودُقت الأَجراسُ فى المعابد ، وَانْتَشَر السُّرورُ فى جميعِ القُرى وَالمدُنِ ؛ فقد انتصرَ مُومُوتارو وَهُوَ (ابنُ الْخوخةِ) ، وَأَنقَذَ الْوَطنَ مِنَ الْأَعْداء .

وكان أَكثرَ الناسِ سُروراً بهذا النَّصرِ العظيمِ فى ذلك اليومِ فى جميعِ البلادِ الزَّوجانِ الكبيرا السنِّ ، اللَّذانِ وَجَدا الْخوخةَ السِّحريةَ فى النهرِ ، وَاتَّخذَا (ابنَ الْخَوْخَةِ) ابناً لَهُما ؛ وقَدْ حَرَّرَ الوَطَنَ مِنَ الْأَعْدَاءِ .

أسئلة فى القصة :

(١) ماذا وجدت المرأة فى النهر وهى تغسل الملابس ؟
(٢) ما الحكمة التى كانت تتغنى بها على شاطئ النهر ؟
(٣) لماذا فرحت بالخوخة ؟
(٤) ماذا حدث حينما أراد الرجل قطع الخوخة ؟
(٥) من الذى خرج من الخوخة ؟

(٦) ماذا قال الغلام للزوجين ؟

(٧) كيف كان شعورهما نحو الغلام ؟

(٨) ما الذى دعا الشاب للسفر إلى جزيرة الشياطين ؟

(٩) كيف كان شعور الزوجين عند سفر الشاب ؟

(١٠) لماذا لم يعارض الرجل فى سفره ؟

(١١) ما الوصية التى أوصاه بها أبوه عند السفر ؟

(١٢) لماذا اعترض الكلب على الشاب عند جلوسه تحت الشجرة ؟

(١٣) ماذا أخذ الشاب معه إلى جزيرة الشياطين ؟

(١٤) ما الفوائد التى استفادها من وجود الطائر معه ؟

(١٥) ماذا فعل الكلب والقرد لمساعدته ؟

(١٦) كيف وصل الشاب إلى الحصن وسط الجزيرة ؟

(١٧) ما الحيلة التى احتال بها الشاب لدخول الحصن ؟

(١٨) كيف انتصر الشاب وحده على الشياطين ؟

(١٩) من الذى أنقذ الفتاتين ؟

(٢٠) لماذا أقيمت الاحتفالات فى البلاد ؟

(٢١) اذكر هذه القصة بعبارة من عندك .

(٢٢) ماذا استفدت من هذه القصة ؟

(٢٣) اختصر هذه القصة ، واكتبها فى ثلاث صفحات .

القصةُ الثَّانية

(كِى) الفتَاةُ الصغيرةُ

قصة صينية

مما يُحكى من أَخبارِ الصِّينِ العجيبةِ ، أَنَّه كان فى قريةٍ من قُراها الكثيرةِ فتاةٌ صغيرةٌ تُسَمَّى « كِى » ، وكانتْ هذه الفتاةُ على جانبٍ كبيرٍ من الجمالِ الصينىِّ ، وهى معَ ذلك نبيلةُ الْخُلق . كريمةُ النفسِ ، حسَنةُ الطبعِ تُحِبُّ الناسَ كما تحبُّ نفسها . لقد كانتْ تُضَحِّى بنفسها فى سبيلِ راحةِ الناسِ وسرورِهِم واطمئنانهم . وكانت تُحبُّ أَبَوَيها وتتمنَّى رِضاهُما ، وتُفكِّرُ فيهما ، وأَبواها يُحبَّانها كلَّ الحبِّ ، ويعطفان عليها كلَّ العطفِ .

وكان بالقربِ منَ القريةِ التى تعيشُ فيها « كِى » جبلٌ شاهقٌ عظيمُ الارتفاعِ ، وبهذا الجبلِ مَغارةٌ كَبيرةٌ

يسكنُ فيها ثُعبانٌ هائلٌ مخيفٌ كبيرُ الحجم ، طولُه عَشرَةُ أَمتارٍ أَو تزيدُ . وكان من عادةِ ذٰلكَ الثعبانِ المتوحِّش الفظيعِ أَن يترُكَ مغارتَه فى السنةِ مرةً واحدةً ، فيزحفَ إلى القريةِ المجاوِرَةِ له ، ثم يقف على أَبوابها ، ويطالبَ أَهلها بفتاةٍ حسناءَ ، تتراوحُ سنُّها بين الثانيةَ عشرةَ والثالثةَ عشرةَ. وكان يُنذرُ أَهلَ القريةِ بشرِّ العواقبِ إذا لَمْ يُحَبْ إلى طلبه فى الحالِ . وَعِندئذٍ يقتحمُ منافذَ القريةِ ، ويزحفُ فى الشوارع ، كأَنه دبابةٌ ضخمةٌ ، وهو يُخرجُ فحيحاً يحرقُ كُلَّ شىءٍ ، ويلتَهمُ كل من يُصادِفُه من رجالٍ ونساءٍ ، وينشُرُ الذُّعرَ والْخَوْفَ الشديدَ فى القريةِ .

ولما وجد أَهلُ القرْيةِ أَن هذا الثعبان الجبارَ يُلقِى الرُّعبَ والخوفَ فى قلوبهم كلَّ سنةٍ ، ويُهَدِّدُ قرْيتَهم بالفنَاءِ ـ اتفقوا على تقديم فتاةٍ له على حسبِ طَلبه كلَّ سنةٍ ، واعتادوا أَن يختاروها من الفَتَيَاتِ اللائى

يَمِلْن إلى الكسلِ ، ولا يَرْغَبن فى العملِ ، ورُبما اختارُوها من الفَتَيَاتِ اللَّائى يعصِينَ آباءَهُنَّ ، أو من اللَّائى يَمِلن إلى السرِقةِ وسوءِ الأَخلاق .

وقد استمرتْ هذه العادةُ تِسْعَ سَنَوات ، وفى سنةٍ من السِّنينَ عندما قرُبَ موعِدُ الثعبانِ ليتسلَّمَ الفتاةَ التى يطلبُها كعادتِه ، فكَّرَت الفتاةُ « كى » فى القيام بعمَلٍ عَظيمٍ ، يُنْقِذُ قرْيتَها البائسةَ ، وفَتَيَاتِها المسكيناتِ : من شرِّ هذا الجبارِ الطاغيةِ ، ثم عَرَضَت الأَمرَ عَلَى أَبَوَيها وَطَلبتْ منهُما أَن يسمحا لها بالْخُرُوجِ لمُقابلةِ الثُّعبانِ ، وَلكنَّ أَبَوَيها أَشفقا عليها ، ولم يسمحا لها بذلك خَوْفاً عَلَى حياتها ، ولكنَّ الفتاةَ « كى » أَصرَّت عَلَى رَأْيها ، بَعد أَن أَدّت وَاجبَ الاحترَامِ لأَبَوَيها بانحناءِ رأْسها ، ثم تَقَدمت إلى وَالدِها ، وكان شيخاً وقورًا ، فقالت له : أَبى ، أَرْجُو أَن تسمحَ لى بسيف حادٍّ ، وتُحضرَ لى كلباً

ثعبان فظيع كبير الرأس ، وقد أغار على قرية صينية ، والناس يجرون أمامه خائفين

قَوِيًّا ؛ فَلَعَلِّ يا أَبى أَقدرُ أَن أُريحَ قَريتَنا من هٰذا الثُّعبان ، وأَن يُوفِّقَنى اللهُ تعالى إلى القضاءِ عَليه وقَتْلِه. وإن مِتُّ فنى سبيل حياةِ أَهلِ قريتِنا العزيزةِ .

فتأَثَّر وَالدُها بحديثها الوَطنىِّ ، وَلا عَجَبَ ! فقد كانتْ « كِى » تَرْجو حقًّا لأَهلِ قرْيتها الراحةَ والْهُدوءَ وَالتخَلُّصَ من هذا الثُّعبانِ ، ولذلك صمَّمَ وَالدُها على مُساعدتها ، وسُرْعان ما أَحضر لها ما تريدُ ، فأَعطاها سَيفاً قاطعاً حادًّا ، وَأَحضَرَ لها كلباً قَويًّا أَميناً ، وفى اليوْمِ التالى استعدت الفتاة للعملِ العظيمِ الذى هى مُقدِمةٌ عليه ، فطبختْ أرزًا وَخَلطته بعسل النحلِ ، ثم وَضعته بعد طَبْخِه فى قِدْر كبيرةٍ .

وَلما أَعدَّت الفتاةُ عُدَّتهَا أَمسكَتْ سَيفها بيدِها اليُمنى ، وَبِقِدْرِ الأُرز بيدِها اليسرى ، وَاصْطَحَبَتْ كلبَها القوىَّ الأَمينَ ، وتوكلَتْ على اللهِ ، وتَوجَّهتْ إلى مَغارَةِ الثُّعبانِ الطاغيةِ . وكان الثُّعبانُ فى ذلك الوقتِ

« كى » الفتاة الصينية وهى ذاهبة لتحرير قريتها من العدو ، وأبواها يودعانها

ينتظرُ الساعةَ التى يَخرُجُ فيها مُتَّجهاً إلى القرْية ، وَلما وَصلَت الفتاةُ « كِى » إلى مغارةِ الثُّعبانِ أَسْرَعَتْ . فوضعتْ قِدْرَ الأُرزِ على بابها ، ثم اختبأَتْ وراءَ شجرةٍ كبيرةٍ ، وهى تَحمِلُ سيفَها القاطعَ ، وبجانبها كلبُها ، ثم مرتْ ساعاتٌ كأَنها سنواتٌ طويلةٌ ، وكانت الفتاةُ مع ذٰلكَ مُتَيَقِّظةً لكلِّ حركةٍ تظهرُ من الثعبانِ ، وهى قويّةُ الإيمانِ بصوابِ عَملها ، قويةُ الأَمل فى أَن ساعةَ النَّصرِ قد اقترَبتْ ، وأَن اللهَ تعالَى سيكونُ مساعِدًا لها ، ثم أَخذَ الليلُ يُرخِى أَستارَه السوداءَ ، فسكنَت الدُّنيا ، وهدأَت الأَصواتُ ، وعند ذلك أَطلَّ الثعبانُ برأْسه الكبيرِ الذى يقربُ من حجم الفيلِ ، وأَخذَ يستنشقُ هواءَ اللَّيلِ العليلِ ، فشمَّ رائحةَ الأُرزِ والعسل ، فانطلقت منه صَيحةٌ زَلْزَلَت الأَرض ، واهتزت الفتاةُ « كى » خوْفًا واضطرابًا وفَزَعًا ، ولكنها بسرعةٍ ملكت نفسها . وبعد قليلٍ خرج الوحشُ الجبارُ من المَغارة

يطلب الْقِدْرَ الَّتى فيها الأُرزُ والعسلُ ، وأَخَذَ يَلتهِمُ ما فيها ، حتى تخَدَّرَتْ أَعصابُه ، وَسكنتْ حركَتُه ، ولما أَيقنت الفتاةُ « كى » أَن الثُّعبانَ قد أَسكرهُ الأُرْزُ والعسلُ ، وأَنه أَصبح فاقدَ الحركةِ ، استعدَّتْ للساعةِ الفاصلةِ التى ستضرِبُ فيها ضربتَها المُوفَّقةَ الحاسمةَ ، التى ستقضى على هذا الثعبانِ الخطِرِ . وعندئذ أَمرتْ كلبَها بمهاجَمةِ الثُّعبانِ ومُقاتَلَتِه ، حتى تضعُفَ قُوَّتُه ، وفى أَثناءِ ذلكَ تنتهزُ الفرصةَ المناسبةَ لتضرِبَ ضربتَها القاتلةَ .

أَخذ الثعبانُ والكلبُ يقتَتِلان ساعةً ، وفى أَسرع من لَمح البرْقِ أَقبلتْ « كِى » بسيفِها ، وهوتْ به على رأْسِ الثعبانِ ، فأَحدثتْ به شقًّا كبيرًا ، ثم أَتبعتْ هٰذه الضربةَ بضرباتٍ مُتتابعةٍ ، حتى قَضَتْ على الوَحشِ إلى الأَبدِ ، ثم أَخَذتْ تحمدُ اللهَ تعالى الذى وفَّقَها إلى قَتْلِه ، وقد ملأَ السرورُ قَلْبَها ، وقالتْ

لِنَفْسِها : لقد أَنقذْتُ قريتى من عَدُوٍّ عظيمٍ طَالَما اشتدَّ خطرُه علَيها ، وهو لَا يعرفُ للرّحمةِ والشفقةِ معنًى . والآنَ يستطيعُ أَهلُ قَرْيتى أَن يسيرُوا مُطمَئنين ، وأَن يقوموا بـأَعمالِهم خارجَ القرية ، وهُم آمِنونَ على أَنفسِهم ، وستَنعَمُ قَرْيتى بالهُدوءِ ، ولَن يُهَدِّدَها الخطرُ بَعْدَ اليومِ ، وستعيشُ كلُّ فتاة فى أَمْنٍ وسَلام .

وعِنْدَئذ رجَعَتْ إلى القَرْيةِ ومَعَها كلبُها ، وهى تَشْعُر بلَذَّةِ النَّصرِ . وحينما سَمِعَ سكانُ القَرْيةِ هذا الخبرَ السارَّ الَّذى انتشَرَ بسُرعَةٍ بَيْنَ أَنحاءِ القَرْيةِ وفى كلِّ دارٍ من دُورِها ، أَخذوا يَرْقُصون ، ويُهَلِّلُون فَرَحاً وسُروراً ، وقد حَمَلُوا « كِى » على أَكتافِهم ، يَهْتِفون بِحيَاتِها ، ويُمَجِّدُون عَمَلَها ، وكانوا ينْشدونَ أَناشيدَ النصْرِ ، ويشيدُون بالبَطَلة العظيمة .

وكان لا بُدَّ من مكافأَةِ الفَتاةِ « كِى » ، فترامت إليها الهَدَايا من كلِّ مكان ، ولكنَّها كانت ترفُضها

الفتاة الشجاعة تنقذ قريتها من العدو وتضربه بسيفها ، والكلب يعضه

بحُجَّةِ أَنها لم تَفعلْ إلَّا الواجبَ عليها لأَهلِ قَرْيتِها . وقد سَمِع أَحدُ العُظَماءِ ما قامتْ بِهِ « كِي » من أَعمالِ البُطولةِ والوَطَنِيَّةِ ، فتمنَّى أَن يكونَ زَوْجاً لها ، فأَرسلَ إليها الرُّسُلَ والهدايا يعرضُ علَيها أَنْ تتزَوَّجَهُ ، وكان ذٰلِكَ الرَّجُلُ العظيمُ من أَبطالِ الوطنيةِ المحبِّينَ لبلادِهم ، العامِلينَ على إصلاحِها ، فلم ترفُض الفتاةُ طَلَبَه ، وتزوَّجتهُ . فعاشا سَعيدينِ .

ولما كانت الفتاةُ « كِي » تُحبُّ والديها ، وتعملُ على إرضائِهما كان الفَوزُ حليفَها . فوفَّقها اللهُ إلى قَتْل الثُّعبان ، وكافأَها على هٰذا بِتزَوُّجِ الرَّجلِ العظيم .

كى الفتاة العظيمة ، وقد تزوجها رجل صينى عظيم ، وأهل القرية فى فرح وسرور

أسئلة فى القصة :

(١) لماذا كان أهل القرية يحبون « كى » الفتاة الصغيرة ؟
(٢) أين كان يقيم الثعبان المتوحش ؟
(٣) ما العادة التى اعتادها الثعبان ؟
(٤) ماذا كان يحدث إذا لم يجب الثعبان إلى طلبه ؟
(٥) كيف كان أهل القرية يختارون الفتاة للثعبان ؟
(٦) ما الفكرة التى فكرت فيها « كى » لإنقاذ أهل قريتها ؟
(٧) ماذا طلبت « كى » من أبيها ؟
(٨) لماذا أعدت الطعام للثعبان ؟
(٩) أين وضعت قدر الأرز ؟
(١٠) بماذا شعر الثعبان بعد أن أكل الأرز والعسل ؟
(١١) لماذا أمرت « كى » الكلب بمهاجمة الثعبان ؟
(١٢) متى ضربت الثعبان بسيفها ؟
(١٣) كيف قتلته ؟
(١٤) بماذا شعرت « كى » بعد أن قتلته ؟
(١٥) بماذا حس أهل القرية بعد قتل الثعبان ؟
(١٦) بماذا كوفئت « كى » على عملها ؟
(١٧) اذكر هذه القصة بعبارة من عندك .
(١٨) اختصر هذه القصة ، ثم اكتبها فى كراستك .

القِصةُ الثَّالثةُ

تحريرُ سُويسرَةَ

قصة سويسرية

ذاتَ يومٍ أَغارَ جيشٌ كبيرٌ على سُويْسرَةَ . ولو استمرَّ ذلك الجيشُ فى تَقدُّمه فى البلادِ لانتصرَ على أَهلِها ، وَلاسْتَوْلَى عليها ، وَلَصَعُبَ إِخْراجُه منها ، وحَرَقَ المُدنَ ، وَاغتَصَبَ من الفلاحينَ ما عندهمْ من حُبوبٍ ومَاشيةٍ ، وجعلَ الشَّعبَ السُّويْسرىَّ عَبيدًا له . أَحَسَّ السُّويْسرِيونَ بإِغارةِ هٰؤُلاءِ الجنودِ المعادينَ ، وَفَهموا أَنَّ الواجبِ يقضى عليهم بالقتال والدِّفاع عن الوطنِ ، لإِنقاذِ أَنفسِهم ، وأَبنائِهم ، وأَهليهم وأَملاكِهم من جيشِ العدوِّ المُغيرِ .

قَدِمِ السكانُ من كل حَدَبٍ وصَوْبٍ ، من الجبالِ وَالأَوديةِ ، لِيُقَدِّمَ كلٌّ منهم نفسَه ، ويفعلَ ما فى

استطاعَتِه لإنقاذِ الوطنِ من العدوِّ ؛ فمنهم من أَتَى بقوْسِه وَمنهم من أَتَى بِسَهْمِه ، ومنهم من حضر بِمنْجَلِهِ أو فأْسِه أو عصاه ، هذه هى الأَسلحةُ التى كانت بأَيديهم .

أما جيشُ العدوِّ فقد كان مُسَلَّحًا بكل أَنواعِ الأَسلحةِ الممكنةِ فى ذلك الوقتِ . سار العدوُّ فى الطُّرُق ، فى صُفوفٍ مُتراصَّة ، مُتماسكة مُتَلاصِقَة . لا تُرَى إلا رِماحُهُ الكثيرةُ ، وسُيوفُه البرَّاقَةُ ، وأَسلحتُه المتعدِّدَةُ . واستعداداتُه التَّامَّةُ .

فماذا يستطيعُ هؤلاءِ الريفيُّون الفُقراءُ من سُويسرةَ وقتئذٍ أن يفعلوا ضِدَّ أُولئك الأَعداءِ الأَقوياءِ ؟ صاحَ قائدُ السُّويْسريِّين : إن مِنَ الواجبِ أن نتقدَّمَ لاِختراقِ صُفوفِهم ، وتفريقِ جُموعِهم ، لأَنهم إذا استمرُّوا مُتلاصِقين مُتصافِّين متَّحِدين فلَن نَستطيعَ أن نردَّهم على أَعقابهم ، ونَهْزِمَهم فى هجومِهم . أَخذ المدافعُون عن الوطنِ يدافعون بما لَدَيْهم من سِهام يَرْمونها على

الأَعداءِ فتخطِئُهم ، وحاولَ آخرُون أَن يُدافعوا بالعِصىِّ والْحِجارةِ ، فلم يكن حَظُّهم بأَحسنَ من حَظِّ مَنْ سبقهم . ولم يتمكنْ أَحَدٌ من اختراقِ صفوفِ الأَعداءِ أَو تفريقِ شَملهم ، واستمرَّ جنودُ العدُوِّ سائرين إلى الأَمامِ ، وسُيوفُهم بأَيديهم : وهى تلمَعُ فى ضوءِ الشمس ، ولم يُبالوا مَا عِندَ السُّويسريِّين من عِصىٍّ أَو حجارةٍ أَو سهام ؛ لأَنها لَيْسَتْ بشىءٍ بالنسبةِ إلى ما لَدَيهم من آلاف السيوف والرماحِ .وَقَدْ أَخذ السُّويسريون يقولون : إِنَّنا إذا لم نَستطعْ أَن نَخترقَ صفوفَهم ونفرِّقَ جموعهم ، فلن نستطيعَ القتالَ ، وسَنَفْقِدُ بلادَنا ،ونُضَيِّعُ حُرِّيتَنا بأَيدينا .وحينما كانوا يتشاورُون فى الأَمر ، ويفكرونَ فى الحلِّ ، تقدَّم إلى الأَمام رجلٌ فقيرٌ شجاعٌ يُدعَى « أَرْنُولْد وِنكلْريد[1] » ثم قال لهم :

---

(١) Arnold Winkelried

أيُّها السُّويسريون الأعزَّاءُ : إن لى على بُعْدِ من ذلكَ الجبل بيتاً جميلًا تنتظرنى فيه زَوجى وأبنائى . ولكنهم لن يروْنى ثانيةً بعد اليومِ ، وقد وهبتُ حياتى فِداءً لوطنى وبلادى . فهل أنتم أيها الأصدقاءُ الأعزاءُ مستعِدُّون للقيامِ بواجبِكم نحوَ وطنِكم العزيزِ ، حتَّى نُحرِّرَ سُويسرةَ من العَدُوِّ المُهَاجِمِ . وَيعيشَ أبناؤُنا أحرارًا فى بلادنا ؟

ولم ينتظِرْ مِنهم ذٰلك الرَّجُلُ الشُّجاعُ جواباً ، ثُمَّ تقدمَ إلَى الأمامِ . وكلُّه بَسالةٌ وإقدامٌ ، وهو يَصيحُ : اتبعونِى أيها الأحرارْ . فَعَلَىَّ أن أخترِقَ صُفوفَ الأعداءِ ، وَعَلَىَّ أن أُمكِّنَ كلاًّ منكم من القتال وَالدفاعِ . فتقدموا بكلِّ ما أُوتيتُم من قُوَّةٍ وشجاعةٍ .

قاد (أرْنُولْد) أهلَ وَطنه وليسَ فى يده شىءٌ يدافعُ به عن نفسه ، ليس فى يده حتى العصا أو الْحَجر . وَتقدَّم إلى الأمام وهو لا يملكُ إلا قلبَه . واستمرَّ

(أرنولد ونكلريد) وقد تقدم السويسريين الأحرار وسيفه بيده ، واقتحم صفوف الأعداء بكل شجاعة ، وقاتلهم حتى هزمهم شر هزيمة

يجرى حتى وَصَلَ إلى صفوف الأعداءِ حيثُ تلاصقت الرِّماحُ ، وَارتفعت السُّيوفُ ، فاقتحَم الصفوفَ بكلِّ شجاعةٍ وهو يصيحُ فى جيشِ العَدُوِّ : أفسِحوا الطريق للسُّويسريِّينَ الأَحرار افتحوا السبيلَ للحريةِ ، وحينما كان يخترق الصفوفَ وَقعتْ عليه السيوفُ وَالرِّماحُ من كلِّ جانبٍ ، وَلكنَّه اخترقَ صفوفَ الأَعداءِ ، وفَرَّق جُموعَهم ، ولم يستطِعْ جنودُ العدوِّ البقاءَ فى أمكنتهم . فتقدَّم السُّويسريون يتبعون (أَرْنُولدَ) بكلِّ شجاعةٍ ، وقاتلوا بما فى أَيديهم ، وخَطِفوا الرِّماحَ والسيوفَ من الأَعداء ، وأَخذوا يُقاتلونهم بها . وَقد نَسُوا كلَّ شىْءٍ إلَّا الوَطنَ ، ولم يُفكروا إلا فى تحريرِ بلادِهم ، والدِّفاعِ عن أَنفسهم وأَهليهم بكلِّ بسالةٍ ، وشجاعةٍ وإقدام ، لا يعرفون الخوفَ . ولا يعرِفُهم الْخَوفْ ، فانتصروا على العَدوِّ ، وهَزَموهُ شرَّ هزيمةٍ . وبذلك حُرِّرَتْ سُويسرةُ ، وأُنقذتْ من العبودية . وَلم

يمُت (أَرْنُولْد ونكِلْريد) عبثاً : فقد كافحَ فى سبيل تحرير بلادِه . ولا عجبَ إذا شادَ السويسريون بذكره وتَحَدَّثوا بوطَنيَّته وبطولتِه .

أسئلة فى القصة :

(١) ماذا كان سيفعل الجيش الكبير الذى أغار على سويسرة لو قدر له الانتصار ؟

(٢) ماذا فعل السويسريون لإنقاذ بلادهم من ذلك الجيش الكبير ؟

(٣) كيف كان يسير الجيش المغير فى طريقه ؟

(٤) بماذا كان يدافع السويسريون عن بلادهم ؟

(٥) من الذى تقدم إلى الأمام من السويسريين ؟ وماذا قال ؟

(٦) كيف هجم (أرنولد) على جيش الأعداء ؟

(٧) اذكر الوسيلة التى تم بها النصر للسويسريين على أعدائهم .

(٨) فى سبيل من كافح (أرنولد) طول حياته ؟

(٩) ما رأيك فى « أرنولد ونكلريد » ؟

(١٠) هل تحب أن تكون مثله ؟ لماذا ؟

(١١) اذكر هذه القصة بعبارة من عندك .

(١٢) اختصر هذه القصة ، واكتبها بعبارة صحيحة .

فهرس الكتاب

الموضوع			الصفحة
المقدمة			٣
القصة الأولى	:	تحرير الوطن (قصة يابانية)	٥
القصة الثانية	:	(كى) الفتاة الصغيرة (قصة صينية)	٣٤
القصة الثالثة	:	تحرير سويسرة (قصة سويسرية)	٤٧

رقم الإيداع	١٩٧٨/٤٨٢٥
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧ - ٢٤٧ - ٤٨٣ - ٢

١/٧٨/٢٥٧

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)